

أمر رباني فوري بالتحرك الدعوي ! | لقاء 172 من تفسير القرآن الكريم لفضية الشيخ الدكتور محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن والاه وبعد
حياكم الله جميعا اخواني واخواتي ونحن الليلة بتوفيق الله وحوله - [00:00:00](#)
على موعد مع اللقاء الواحد والسبعين بعد المائتين من لقاءات التفسير للقرآن الكريم ومع اللقاء السادس والعشرين من لقاءات
تفسيرنا لسورة ال عمران وكنا بحول الرحيم الرحمن قد توقفنا في اللقاء الماضي - [00:00:22](#)
مع الاية الثالثة بعد المائة من ايات السورة الكريمة الا وهي قول ربنا تبارك وتعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين
قلوبكم واصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها - [00:00:43](#)
كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت الحرب بين الاوس والخزرج عشرين ومئة سنة مية
وعشرين سنة حرب حتى جاء الاسلام واطفأ الله نار هذه الحرب - [00:01:13](#)
والف بين الاوس والخزرج اي كنتم يا معشر الاوس والخزرج على شفا حفرة من النار على شفا حفرة اي على حافة وطرف حفرة من
النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها - [00:01:42](#)
الا ان تموت على ما انتم عليه من كفر وخلاف ونزاع وشقاق فانقذكم الله جل وعلا من الوقوع في هذه الحفرة من حفر النيران ببعثة
النبي محمد عليه الصلاة والسلام - [00:02:10](#)
واستنقذكم الله جل وعلا به من النار بل وبه زالت العداوة والفرقة وكانت الاخوة والمحبة والالفة وزالت الاحقاد والضغائن والاحن
والمحن انطفأت نار الفتن كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون - [00:02:29](#)
اي بمثل هذا البيان البعيد المنال البديع المثل المحكم المقال يبين ذو الجلال دلائله فيما امركم به ونهاكم عنه وفيما شرعه لكم لكي
تهتدوا وتدوم على الحق والهدى سبحانه الذي احاط علمه - [00:03:02](#)
كل شيء يعلم السعيد والشقي ويعلم من الذي يستحق الهدى ومن الذي يستحق الردى وبعد ان انكر الحق تبارك وتعالى على اهل
الكتاب كفرهم وصدهم الناس عن الايمان بالله قال جل جلاله - [00:03:29](#)
قل اي قل يا رسول الله لاهل الكتاب قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون
عن سبيل الله من امن. تبغونها عوجا وانتم شهداء - [00:03:55](#)
الله بغافل عما تعملون امر اهل الايمان بتحقيق التقوى والاعتصام بحبله وحذرهم من التفرق والاختلاف والنزاع وذكرهم بنعمه عليه
جل وعلا وكيف نقلهم من الكفر الى الايمان ومن القتال والنزاع والخلاف والشقاق - [00:04:16](#)
الى الاخوة والمحبة والوفاق يأمرهم بعد ذلك سبحانه وتعالى بالتحرك للدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويقول
سبحانه قلت لكم منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر - [00:04:44](#)
واولئك هم المفلحون ولتكن اللام هنا هي لام الامر لام الامر ولتكن منكم امة اي طائفة او جماعة وقد يكون الحكم هنا للتبويض اي
لتكن منكم طائفة او جماعة منتصبة للقيام بامر الله جل وعلا بالدعوة الى الخير - [00:05:15](#)
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد يكون قوله تعالى ولتكن منكم امة لبیان الجنس وعليه اي بهذا المعنى وبهذا المفهوم فلتكونوا

جميعا دعاة الى خير فلتكونوا جميعا دعاة الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. والدعوة الى الله تعالى - [00:05:52](#)

لان الدعوة الى الله عمل من اشرف الاعمال ومن اعظم العبادات بل هي وظيفة الانبياء والمرسلين الذين اصطفاهم الله جل وعلا لحمل رسالته وتبليغها للناس لاجراهم من الظلمات الى النور - [00:06:20](#)

وليتولى هذه الرسالة من بعدهم وليحمل هذه الراية من بعدهم اتباعهم حواريوهم انصارهم قال تعالى ومن احسنوا قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين. وقال قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة - [00:06:43](#)

انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وفي رواية مسلم من حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي - [00:07:08](#)

بعثه الله في امة قبلي الا وكان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامرهم ثم انه تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون - [00:07:24](#)

فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل اذا الدعوة الى الله امانة كبيرة وتبعة ثقيلة - [00:07:45](#)

وقد دلت الادلة القرآنية النبوية على وجوبها على امة الدعوة والبلاغ لاسماع الخلق عن الحق بحق والاقامة حجة الله على الخلق قال تعالى قل هذه سبيلي يأمر الله نبيه ان يبين سبيله بوضوح - [00:08:08](#)

سبيل الدعوة والبلاغ والبيان قل هذه سبيلي ادعو الى الله الدعوة الى الله لا الى حزب ولا الى جماعة ولا الى شيخ ولا الى امام ولا الى طائفة بل الدعوة الى الله - [00:08:32](#)

على بصيرة على علم وفهم ليست هذه المهمة للنبي صلى الله عليه وسلم وحده بل للنبي صلى الله عليه وسلم ولاتباعه الصادقين قال شيخي ابن القيم رحمه الله ولا يكون الرجل من اتباعه صلى الله عليه وسلم حقا حتى يدعو الى ما دعا اليه النبي على بصيرة - [00:08:53](#)

في صحيح البخاري من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو اية ولو اية احديثه عن بني اسرائيل ولا حرج - [00:09:23](#)

ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار دائما اعلق على هذا الحديث الجميل في اول جملة بلغوا عني ولو اية. اقول بلغوا تكليف عني اي عنه صلى الله عليه وسلم - [00:09:41](#)

تشريف ولو اية تخفيف فبلغ عن الله وعن رسوله ووالله لو عرفت اجر البلاغ عن الله واجرى الدعوة الى الله ما توقفت عنها ليلا ولا نهارا بكل ما تملك واوتيت من قوة وجهد - [00:10:02](#)

في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا - [00:10:27](#)

ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثمهم شيئا على امة الدعوة والبلاغ ان تتحرك لدعوة الله ولدين الله وهذا امر واجب على كل مسلم ومسلمة. كل بحسب قدرته - [00:10:43](#)

كل بحسب استطاعته بل ان كانت الدعوة المتخصصة لها رجالها من العلماء الربانيين والدعاة الصادقين ان الدعوة الى دين رب العالمين والى دين سيد المرسلين واجب على كل مسلم ومسلمة كل في مجاله - [00:11:11](#)

في مجال تخصصه بابداعه بعلمه بعمله باخلاقه بسلوكه بكلمة طيبة يبلغها بنصيحة مؤدبة مهذبة فكثير من المسلمين الان بل وانا اقول متأسفا وكثير من الدعاة ومن طلبة العلم يشكون حرجا - [00:11:30](#)

في طريق الدعوة الى الله في طريق اقبال الخلق على الحق مما يراه الناس من تسارع وتنازع وسوء ادب وسوء خلق في هذه الردود التي اصبحت سمة هذه الايام ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:12:03](#)

يخرج عليك كل يوم بلا مبالغة من تسبب قبل ان يتحصروا ومن بالغ قبل ان يبلغ ومن ادعى العلم قبل ان يتعلم وقبل ان يجلس بين

أيدي الربانيين من العلماء - 00:12:28

والدعاة المخلصين الصادقين ليتناول على اهل الفضل والعلم على الائمة الكبار على الائمة الاربعة على البخاري ومسلم وابن تيمية وابن القيم وغيرهم وغيرهم من القدامى والمعاصرين ولا حول ولا قوة الا بالله - 00:12:51

ثم يدعي هذا المدعي ويقول هم رجال ونحن رجال هم رجال ونحن رجال ونحن بالنسبة لهؤلاء الكبار الذين هم كاصول نخل طوال الى جوار هذه الاصول الشامخة فليعرف كل واحد منا قدره - 00:13:21

وليفتش في عيب نفسه الشاهد ان الدعوة الى الله الان واجبة على الجميع كل بحسب قدرته الدعوة المتخصصة لها رجالها من العلماء اما الدعوة العامة للدين للاسلام يحتاج منا جميعا - 00:13:57

الى خلق الى ادب الى علم الى عمل الى ابداع في كل مناحي الحياة فنحن لا نريد ان تتحول الامة كلها الى دعاة على المنابر في المساجد وانما نريد ان تتحول الامة كلها - 00:14:21

الى دعاة لدين الله على منبر واحد فقط الا وهو منبر الاسلام كل في مجاله واقول لكم لو اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل الصحابة جميعا دعاة الى المنابر لفعل - 00:14:42

وانما وظف كل صحابي في مجاله الذي يناسبه تخصصه الذي يجيده فا ابدعوا وكانوا كما نعلم جميعا رضوان الله عليهم ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر - 00:15:02

ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. كل هذا يدخل في قوله تعالى يدعون الى الخير اذا لماذا خص الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا كما يقول علماء اللغة من باب عطف الخاص على العامل بيان اهميته ومزيد فضله - 00:15:33

لبيان اهميته ومزيد فضله ومن اجمل وارق ما قرأت عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ما قاله الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى يقول ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الاعظم في هذا الدين - 00:15:52

وهو اشرف المهام التي ابتعث الله لها النبيين والمرسلين ولو طوي بساطه واهمل علمه وعمله تعطلت النبوة وبمحلة الديانة وفشت الضلالة وعمت الجهالة وانتشر الفساد وخربت البلاد وهلك العباد ولم يشعروا - 00:16:17

بذلك الا يوم التناد كلمات جميلة اكررها اكررها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الاعظم في هذا الدين وهو من اشرف المهام التي ابتعث الله لها النبيين والمرسلين ولو طوي بساطه - 00:16:49

واهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة وفشت الضلالة وانتشرت الجهالة وهلك وخربت البلاد وهلك العباد مستشفى الفساد ولم يشعر بالهلاك الا يوم التناد فالناس جميعا يركبون سفينة واحدة الناس جميعا - 00:17:11

واظن ان ازمة كورونا قد بينت للعالم كله انه يركب سفينة واحدة لا فرق فيها بين غني وفقير وبين دولة متقدمة ودولة فقيرة العالم كله واهله بلا استثناء يركبون جميعا سفينة واحدة - 00:17:40

على ظهرها البر والفاجر والمؤمن والكافر والطائع والعاصي والتقي والشقي والمستقيم على حدود الله والواقع فيها انتبه لما اقول والحرص على تغيير المنكر وازالة الفجور والمعاصي والحد من الوقوع في حدود الله - 00:18:08

كل هذا ضرورة ضرورة للحفاظ على سفينة المجتمع من الغرق المجتمع الان متجراً على حدود الله منتهي كل حرمانات الله لا اقصد المجتمع الاسلامي بل اقصد المجتمع الانساني المجتمع الانساني كله متجراً على حدود الملك الحق الذي يغار - 00:18:38

على حدوده وعلى حرماناته الا وان لكل ملك حمى رحم الله محارمه هناك انتهاك لمحارم الله هناك اعتداء وقح على حدود الله وعلى دين الله وعلى انبياء ورسل الله وعلى اصحاب سيدنا رسول الله - 00:19:08

وعلى الائمة من اولياء الله هناك انتهاك ولو لم ينتصب لهذا اهل الفضل واهل الحكمة واهل الدين واهل المروءة واهل الحق والشرف لايقاف هذا لغرق سفينة مجتمع بكل من فيها - 00:19:34

يقول مؤمن مع الكافر والصالح مع الطالح والتقي مع الشقي الكل سيغرق السفينة ورب الكعبة الان تتعرض لخطر حقيقي جسيم لا ينكر هذا الا جاهل او غافل او متغافل او مغفل - 00:20:03

سفينة مجتمع الانساني تتعرض الان لغرق حقيقي حقيقي وان تخلى اهل الفضل واهل الصلاح واهل الفكر واهل الحكمة والبصيرة والهدى ان تخلى هؤلاء عن الامر بالمعروف بمعروف وعن النهي عن المنكر - [00:20:34](#)

بغير منكر ركاب السفينة كلهم ولن ينجوا منهم احد هل يجوز لانسان عاقل ايا كان معتقده ومنهجه ومذهبه ودينه وفكره لا يجوز له ان يتبرم او ان يتضجر من امر الامرين بالمعروف - [00:21:03](#)

ومن نهى الناهين عن المنكر ومن دعوة المصلحين الى اصلاح بدعوة دي حرية شخصية يا اخي. انت ما لك اضرب دماغك في الحيط اشرب من التربة ولا من البحر ما شأنك - [00:21:35](#)

انا احفر في قاع السفينة في ملكي المكان الذي يخصني لا انت غافل انت غافل كلمات تحمل في ظاهرها حسن النية كلمات تحمل في ظاهرها طيب المقصد ولكنها اصل الداء - [00:21:54](#)

وجرثومة البلاء هل ترون عصرا وزمانا تجرأ فيه الخلق على خالقهم كهذا العصر وهذا الزمان ورب الكعبة لا ورب الكعبة لا وها هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:22:30](#)

في بلاغة نبوية منقطعة النظير يبين حال اهل هذه السفينة وما بينهم من علائق مسؤوليات وحقوق وواجبات وان فريضة تغيير المنكر والدعوة الى المعروف والامر به والاصلاح ضرورة حياة ليس للمسلم فقط - [00:22:58](#)

بل لاي انسان يعيش على وجه الارض تدبر هذا البيان النبوي البليغ البليغ الذي رواه البخاري وغيره من حديث نعمان ابن بشير ان البشير النذير صلى الله عليه وسلم قال مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم - [00:23:28](#)

اتهموا على سفينة ضربوا قرعة رموا القرعة فيما بينهم. من يسكن السفينة من اعلى ومن ينزل الى قاع السفينة واصاب بعضهم اعلاها واصابة بعضهم اسفلها فكان الذين في اسفلها اذا استقوا الماء - [00:23:48](#)

مروا على من فوقهم لابد اذا اراد من يسكن في باطن السفينة وفي قاعها الماء صعودا الى اعلى فمروا على من فوقهم فازوهم ظنا منهم وقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرنا - [00:24:10](#)

لو ان خرقنا في نصيبنا خرنا ولم نؤذي من فوقنا قال عليه الصلاة والسلام لو تركوهم وما ارادوا لهلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا خلي بالك من البيان النبوي الجميل في النجاة قال نجوا - [00:24:31](#)

ونجوا جميعا لو تقدم المصلحون المفكرون الحكماء العقلاء الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر لهم بالنصيحة ونهيهم عن الخرق في قاع السفينة بدعوى ان كل واحد منهم يخرق في نصيبه وفي ملكيته الخاصة - [00:25:02](#)

يقول نجوا اي نجا هؤلاء الامرون المصلحون ونجوا جميعا اي نجا المجتمع الانساني كله الذي يركب سفينة المجتمع لكن عند الهلاك قال لو تركوهم وما ارادوا لهلكوا جميعا ما فيش وقت للنجاة - [00:25:25](#)

لا وقت للنجاة بل الهلاك قريب بل الهلاك قريب لا تتبرم ولا تتضجر ولا تغضب ولا تحزن بل تحمد الله ان كنت عاقلا ان يقيض لاهل الارض عامة ولاهل الاسلام خاصة - [00:25:45](#)

ان يقيض لهم العقلاء والحكماء والعلماء والاولياء والمصلحين الذين يأمرون بالمعروف بمعروف وينهون عن المنكر بغير منكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة وضرورة لهذه الحياة كل بني ادم خطأ - [00:26:14](#)

وخير الخطائين التوابون. اقول في كلمات ارجو ان تتدبروها الخطأ جزء من الحياة الخطأ جزء من الحياة لا تخلو حياة من الخطأ ابدا من اول لحظة وجدت فيها الحياة. واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا. فتقبل من احدهما ولم يتقدم - [00:26:46](#)

من الاخر قال لاقتلنك. من اول لحظة وش ذا الخطأ بل والخطأ الكبير والجسيم الخطأ جزء من الحياة ووجود المنكر انتبه ووجود المنكر امر لا يخلو منه مجتمع منذ كانت الحياة - [00:27:11](#)

لذا كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ضرورة حياة اسمحو لي ان اكرر هذه الكلمات ولو لم نخرج من لقاء الليلة الا بها لكفى. الخطأ جزء من الحياة ووجود المنكر والخطأ امر - [00:27:41](#)

لا يخلو منه مجتمع منذ كانت الحياة لذا كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة وضرورة حياة قال صلى الله عليه وسلم كل

بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون في الحديث - 00:27:59

لذره احمد والترمذي وابن ماجة الحسن ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قرأ يوما قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم. ثم قال رضي الله عنه ايها الناس انكم تقرأون هذه الآية وتضعونها - 00:28:20

الى غير موضعها. فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر ولم يغيروه اوشك الله ان يعمهم بعقاب من عنده. وفي لفظ ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه - 00:28:45

اوشك الله ان يعمهم بعقابه حذيفة في مسند احمد بسند حسن انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او الله ان يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعونه فلا يستجيب لكم - 00:29:03

ولا يخفى حتى لا يتعجل احد ان للامر بالمعروف والنهي عن المنكر مراتب وضوابط لابد من تحققها وتحقيقها ليكون الامر بالمعروف بمعروف وليكون النهي عن المنكر بغير منكر ومن فضل الله علي - 00:29:27

وتوفيقه ومدده قد توسعت وبيئت ذلك في كتابي الذي اعتز به كثيرا وهو حصيلة تجربتي الدعوية لاكثر من اربعين عاما الا وهو كتاب الامن الفكري تحصين للعقل وتصحيح للفهم وتسديد للعمل - 00:29:51

تكلمت فيه عن فقه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبيئت ضوابطه ومراتبه التغيير المنكر له مراتب وله ضوابط من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه ايه اللي بنستطعم فبقبله - 00:30:20

وذلك اضعاف الايمان وقد ذكرت حديث عبدالله بن مسعود الذي بين فيه النبي ان انكار المنكر بالقلب مرتبة من مراتب الجهاد فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن. ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن. ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن. وليس وراء ذلك من الايمان - 00:30:47

خردل ومن امتع ما قرأت لشيخ ابن القيم رحمه الله يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم شرع لامته الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ليحصل من المعروف ما يحبه الله ورسوله - 00:31:07

فان كان انكار المنكر يستلزم ما هو انكر من المنكر فهو امر بمنكر. وسعي في معصية الله ورسوله ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يرى بمكة اكبر المنكرات ولا يستطيع تغييرها. بل لما فتح الله عليه مكة وسارت مكة - 00:31:30

اكدت دار اسلام وعزم على هدم البيت الحرام ورده على قواعد ابراهيم لم يفعل النبي ذلك مع قدرته على فعل ذلك لان قريشا كانت حديثة عهد بكفر وقريبة عهد باسلام - 00:31:50

ولتكن منكم امتي يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. واولئك هم المفلحون. اي هؤلاء المؤمنون واولئك المصلحون العال الرتبة. العظيم النفع. هم المفلحون. الفلاح الذي ليس بعده خسران. ويا لها - 00:32:06

ورب الكعبة من بشارة عظيمة ووعد كريم جليل. واولئك هم المفلحون نتوقف عند هذا القدر لاكمل ان شاء الله جل وعلا في اللقاء المقبل ان قدر الله البقاء واللقاء الله تعالى اسأل - 00:32:26

ان ينفعني واياكم بالقرآن العظيم وان يردنا واياكم الى الحق ردا جميلا. انه ولي ذلك ومولاه صلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:32:48

والمجالس مجلس القرآن درس يبين حكمة الرحمن بارواح العباد الى العلى. ويفسر القرآن بالقرآن يا طالب التفسير هذا الكوثر فانهل لتروي ظلك هدي الكتاب مع الحبيب المصطفى نور على نور الخير بياني - 00:33:08